عشية الاحتفال باليوم العالمي لدحر المسل، الذي يوافق 24 آذار/مارس كل عام، ووسط مؤشرات عن تباطؤ وتيرة التقدُّم في مكافحة هذا المرض على الصعيد العالمي، دعت منظمة الصحة العالمية المجتمع الدولي إلى النهوض بالتدخلات الصحية التي يقودها القطاع العام، وتشجيع المزيد من الاستثمارات في المجالات التي لا يستفاد منها على نطاق واسع، مثل مقدّمي الرعاية الصحية التابعين للقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، لاكتشاف حالات الإصابة الجديدة بالمسل وتوفير المعالَجة للمزيد من المصابين به.

ويكشف تقرير منظمة الصحة العالمية الذي يصدر هذا الأسبوع تحت عنوان ((المكافحة العالمية للمسل 2008)) أن معدل التقدُّم تم إحرازه من قبل في مكافحة المسل الذي قد تباطأ عام 2006 - أحدث الأعوام التي تتوافر حولها بينات عن المرض. وترصد المعلومات الجديدة تباطؤاً في التقدم المحرز على صعيد تشخيص الحالات المصابة بالمسل؛ فبينما كان متوسط معدل الحالات المكتشفة من المسل يتزايد بنسبة 6% في المدة من عام 2001 إلى عام 2005، تقلصت هذه النسبة إلى النصف لتصبح 3% فقط عام 2006.

ويعود السبب في هذا التراجع إلى أن بعض البرامج الوطنية التي خطت خطوات واسعة خلال الأعوام الخمسة الماضية، لم يعد بمقدورها مواصلة التقدم على الوتيرة نفسها عام 2006. بل إن معظم البلدان الأفريقية لم تحقق أية زيادة في معدل اكتشاف حالات الإصابة بالمسل من خلال برامجها الوطنية.

وقد أظهرت دراسات أخرى أن الكثيرين من المرضى يتلقون المعالجة عن طريق مقدّمي الرعاية من القطاع الخاص، ومن خلال منظمات غير حكومية وهيئات دينية ومجتمعية، وهكذا لا يتم اكتشافهم أو تسجيلهم عن طريق البرامج الحكومية.

وعن تصدّي إقليم شرق المتوسط لمرض المسل يقول الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري، المدير الإقليمي لشرق المتوسط: ((يتطلب الوضع تصدياً أكثر تناغماً، من خلال تبني مدخلٍ متعدد القطاعات يركز على تقوية قدرات البرامج الوطنية، وتقويم الاستثمارات القائمة، وإيجاد استثمارات تستهدف مقدّمي الرعاية الآخرين)).

وأضاف الجزائري ((أن الإقليم سجل في السنوات الماضية تحسناً في نسبة اكتشاف الحالات الجديدة ومعالجتها، وقد أبلت بعض البلدان بلاءً حسناً، بينما تعمل بلدان أخرى على تطوير أدائها)). غير أن أمامنا الكثير مما ينبغي عمله؛ فمعدل اكتشاف الحالات الجديدة في الإقليم لا يتجاوز 52% في عام 2006 مقابل المعدل المستهدف عالمياً وهو 70% - وفق المرامي التنموية للألفية - والذي بدوره لا يلبي ما نصبو إليه.

وأكّد المدير الإقليمي على أهمية وجود تدخلات رشيدة من كافة المعنيين مثل الحكومات والقطاع الخاص، والمجتمع المدني والإعلام والوكالات المانحة، وذلك في شكل شراكات إقليمية ودولية.

ويسهم إقليم شرق المتوسط - ببلدانه الاثنين والعشرين - بنسبة 6% من مجموع حالات المسل المقدّرة والمبلغ عنها في العالم.

ويتسبّب المسل، وهو مرض يمكن الوقايــة والشفــاء منه شفاءً تاماً، في وفــاة 108 ألف شخــص في الإقليــم بواقــع 300 وفاة تقريباً يومياً. وأعراض المسل الشائعة هي السعال لمدة تزيد عن اسبوعين، وفقدان الوزن، والحمى والبصاق المدمم. ويمكن الشفاء من المسل من خلال برنامج معالجة يمتد من ستة إلى ثمانية أشهر فيما يسمى باستــراتيجية "الدوتس"، أي المعالجة القصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر، التي قدّمتها منظمة الصحة العالمية في التسعينيات من القرن الماضي.

وقد حقّقت بلدان الإقليم تقدُّماً مبهراً في توسيع نطاق المنشآت الصحية التي تطبِّق استــراتيجية الدوتس حتى أصبح تشخيص المسل ومعالجته مجانياً.

وقد أعلن الدكتور الجزائري أن إقليم شرق المتوسط سيطلق هذا العام ((الشراكة الإقليمية لدحر المسل وهي مبادرة طال انتظارها وخطوة نحن في مسيس الحاجة إليها)). والتصوُّر أن تكون الشراكة تعهداً من الحكومات والمجتمع المدني والإعلام والقطاع الخاص بالعمل معاً لتحقيق هدف - هو في منتهاه - تخفيف عبء المسل كمشكلة من مشكلات الصحة العمومية في الإقليم.

وأوضح المدير الإقليمي أن الشراكة الإقليمية أمر ضروري لسد الهوة التمويلية التي ستــتزايد مع التراجع المتوقع في ميزانيات برامج مكافحة المسل، في معظم البلدان في المستقبل القريب.

ويرفع اليوم العالمي لمكافحة المسل هذا العام شعار ((أقوم بدوري في دحر المسل)). وهو مناسبة للتعبير عن التقدير لقصص معاناة أناس أصابهم المسل منهم النساء والرجال والأطفال، و آخرين تصدّوا للمرض وقاموا بدحره منهم ممرضون وأطباء وباحثون وعاملون في المجتمع، وكثيرين غيرهم ممن ساهموا في المعركة ضد المسل.

كما يؤكّد موضوع وشعار هذا العام على حاجتنا للإقرار بأهمية كل شريك من الشركاء، ودعوة للاستفادة من التباينات، وتعزيز نقاط التشابه والأمل في مستقبل أفضل. ويؤكّد الشعار أن كل بلد، وكل شريك، ملتــزم بدحر المسل من خلال شراكة فعّالة وقوية يجمعها صوت واحد ومهمة واحدة هي الالتــزام بدحر المسل.

Saturday 20th of April 2024 08:08:32 AM